إيسيسكو
ICESCO

مجلة اللغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الثاني - العدد الثاني
رجب 1447 / ديسمبر 2025

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الثاني - العدد الثاني
رجب 1447 / ديسمبر 2025

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

رئيس التَّحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم

مدير التَّحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموية

المحرِّر اللغوي

د. مهند عمر رنــة

الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة" دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمانُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

أبجديَّةُ الخطِّ العربيِّ في القرنِ الأوَّلِ للهجرةِ: نحوَ رؤيَةٍ جماليَّةٍ
عبد الله فتيني 7

المنظوماتُ التَّعليميَّةُ العربيَّةُ ومكانتُها في حمايةِ اللُّغاتِ المحلِّيَّةِ وتعليمِها: قراءةٌ في نماذجَ من المخطوطاتِ العجميَّةِ في تمبكتو
عبد الكريم حمد 49

مسيرةُ المرأةِ في ميدانِ علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ وآدابِها
عبد الرزاق السعدي 79

التَّجربةُ المريديَّةُ في خدمةِ اللُّغةِ العربيَّةِ: قراءةٌ تحليليَّةٌ في العواملِ والمعالِمِ
عبد الأحد لوح 117

المصطلحُ في مُعجَمِ الدَّوحةِ التَّاريخيِّ للُّغةِ العربيَّةِ: مادَّةُ (جَمَدَ) أُنموذجًا
مقبل التَّام الأحمدي 145

منهجُ المعجمِ التَّاريخيِّ للشَّارقةِ وأثرُهُ في صناعةِ الحقائقِ الاصطلاحيَّةِ: قراءةٌ وصفيَّةٌ نقديَّةٌ
الأخضر الأخضري 169

بلاغةُ الاكتفاءِ في شِعْرِ أبي الحسنِ الباخَرْزِيِّ (ت467هـ)
مصطفى اليوسف الضايع 199

كتابُ "إظهار الأسرار في النَّحو" للبركويِّ (ت981هـ): قراءةٌ في تبويبِه، وبنيتِه المعرفيَّة، ومقارنتِه ببعضِ المتونِ التَّعليميَّةِ
مهند عمر رنَّة 231

مناهجُ التَّعليمِ البديلةُ في عالَمٍ مفتوحٍ: التعلُّمُ المتكامِلُ للعربيَّةِ لغةً أجنبيَّةً في دُوَلِ جنوبيِّ شرقِ آسيا
قمر الزمان عبد الغني 253

الكفاياتُ المهنيَّةُ التَّربويَّةُ اللَّازمةُ لمعلِّمي العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِها في كلِّيَّاتِ الإلهيَّاتِ التُّركيَّةِ
أحمد مصرلي 275

© إيسيسكو ICESCO 2025

2025 - (2)2
استُلم Received 2025-9-22
قُبل Accepted 2025-11-25

المنظوماتُ التَّعليميَّةُ العربيَّةُ ومكانتُها في حمايةِ اللُّغاتِ المحلِّيَّةِ وتعليمِها
قراءةٌ في نماذجَ من المخطوطاتِ العجميَّةِ في تمبكتو

عبد الكريم حمد*

مُستخلَص

يحلِّل هذا البحث مخطوطين نادرين محفوظين بالرقمين (27538، 2457) في معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، في تمبكتو، ويضمُّ هذان المخطوطان منظومات تعليمية تُقابَل فيها المفرداتُ العربية بنظيراتها في لغة السونغاي، ضمن إطار شعري ذي وظيفة تربوية ومعرفية، ومن ثم يُبرز البحث تجاوزَ الشعر العربي حدوده الجمالية ليصبح أداةً لنقل المعارف، وتوثيق اللغات المحلية، والإسهام في تعليمها، وبالمنهج الوصفي النصِّي يبيِّن البحثُ هذا الاستعمال الإبداعي للنظم التعليمي العربي، وهو ما يكشف روح الانفتاح الثقافي للحضارة الإسلامية في إفريقيا، إذ أدَّت اللغة العربية دورًا محوريًّا في حفظ اللغات المحلية وتعليمها، لا بوصفها لغة هيمنة، بل جسرًا للتواصل والتفاهم وبناء المعرفة المشتركة.

مفاتيح البحث: المنظومات التعليمية، تعليم اللغات، المخطوطات العربية، المخطوطات العجمية، لغة السونغاي

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والعلوم اللسانية، جامعة يامبو وولوغيم، بماكو، جمهورية مالي، abdoulk41@yahoo.fr.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal2(2)2

Arabic Didactic Poetry and its Role in Preserving and Teaching Local Languages: A Study of Ajami Manuscript Models from Timbuktu

Abdoul Karim Hamadou*

Abstract

This study examines two rare manuscripts (No. 2457 and No. 27538) preserved at the Ahmed Baba Institute of Higher Studies and Islamic Research in Timbuktu. These manuscripts contain didactic poems in which Arabic words are matched with their Songhay equivalents in a poetic and pedagogical framework. The research highlights how Arabic poetry transcended its aesthetic function to become a vehicle for knowledge transmission, language documentation, and education. Using a descriptive and philological approach, the study sheds light on this creative use of Arabic didactic poetry and on the spirit of cultural openness that characterized Islamic civilization in Africa. The Arabic language, in this context, played a vital role in safeguarding and teaching local languages not as a tool of domination, but as a bridge fostering communication, mutual understanding, and shared knowledge.

Keywords: *Didactic poetry, language teaching, Arabic manuscripts, Ajami manuscripts, Songhay language*

* Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Languages and Linguistics, Yambo Ouologuem University, Bamako, Republic of Mali, abdoulk41@yahoo.fr.

© إيسيسكو ICESCO 2025

مُقدِّمة

تُعدُّ مدينة تمبكتو – الواقعة في شمالي جمهورية مالي، غربي إفريقيا – من أبرز المعالم الحضاريَّة التي احتضنت عبر القرون تراثًا علميًّا وثقافيًّا فريدًا في نوعه، فقد تجاوزت مكانتها بوصفها محطةً تجاريةً للقوافل، إلى أن أصبحت مركز إشعاع فكريٍّ وعلميٍّ استقطب العلماء والطلبة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولا تزال مكتباتها الزاخرة بالمخطوطات تشهد على هذا الثراء العلمي والمعرفي، إذ تضمُّ آلاف الوثائق التي تمثِّل مصدرًا ثمينًا للبحث العلمي، لم يُكشف النقاب إلَّا عن جزء يسير منها، وتُمثِّلُ هذه المخطوطات في جوهرها شواهدَ حيَّة على التفاعل الحضاري واللغوي العميق الذي ميَّز المنطقة وارتبط بتاريخها الثقافي الطويل.

وقد اضطلع الشعر العربي بدورٍ محوريٍّ في حفظ المعارف ونقلها عبر العصور، فكان وسيلة تربوية وتعليمية إلى جانب قيمته الفنية والأدبية، وفي السياق الإفريقي اكتسب الشعر بُعدًا إضافيًّا، إذ تحوَّل إلى أداة مُجْدية في تعليم اللغات المحلية وتوثيقها، وبخاصة في البيئات التي غلبت عليها الشفوية وندر فيها التدوين المبكِّر، ومن ثم يبرز الدور الريادي لما يُعرف باسم "المخطوطات العجميَّة"، أي النصوص التي كُتبت بالحرف العربي وتضمَّنت لغاتٍ إفريقيةً محليةً عدَّة، وتمثِّل هذه المخطوطات مجالًا خصبًا لدراسة تطوُّر اللغات الإفريقية من حيث البنية والدلالة، ووظائفها التعليميَّة والدينيَّة.

ومع كثرة دراسات الشعر العربي التعليمي، ظلَّ دورُه في خدمة اللغات الإفريقية عبر المخطوطات العجمية – وبخاصة في تمبكتو – مجالًا لم ينل العناية الكافية، إذ استُعملت المنظومات التعليمية العربية وسيلةً لدمج المفردات والتراكيب المحلية، وتثبيت ملامح من خصائص تلك اللغات داخل قالب شعري عربي يسهل حفظه واستيعابه، ويكشف هذا التفاعل بين العربية واللغات الإفريقية عن مستوى عميق من التواصل اللغوي والثقافي بين المجتمعات المحلية والفضاء العربي الإسلامي.

وانطلاقًا من هذه الفجوة البحثية، تتمحوَّر الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في السؤال عن كيفية إسهام المنظومات التعليمية العربية في المخطوطات العجمية في حفظ اللغات المحلية وتعليمها، وبيان الأساليب الشعرية التي اعتمدها مؤلِّفوها لتحقيق هذا الدور، وتتفرَّع عن هذه الإشكالية الرئيسة الأسئلة الفرعية الآتية:

© إيسيسكو ICESCO 2025

- ما الدور الذي تؤدّيه المنظومات التعليمية العربية في حفظ اللغات المحلية وتعليمها داخل المخطوطات العجمية في تمبكتو؟
- كيف استُعملت البنية الشعرية للمنظومة العربية لتضمين المفردات والتراكيب المحلية وتثبيتها لدى المتعلِّمين؟
- ما طبيعة العلاقة بين العربية واللغات الإفريقية كما تجلَّت في هذا النمط من الإنتاج الشعري التعليمي؟

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية المرتبطة بفهم دور المنظومات التعليمية العربية في المخطوطات العجمية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

- تحليل الدور الذي قامت به المنظومات التعليمية العربية في حفظ اللغات المحلية وتعليمها داخل المخطوطات العجمية في تمبكتو، وذلك عبر الكشف عن وظائفها التعليمية وآليَّاتها في تثبيت المفردات والتراكيب الإفريقية.
- تبيُّن الأساليب الشعرية التي اعتمدها مؤلِّفو المنظومات التعليمية لإدماج المفردات والتراكيب المحلية ضمن البنية الشعرية العربية، مع دراسة أثر هذا التوظيف في تسهيل الحفظ والفهم لدى المتعلِّمين.
- استكشاف طبيعة العلاقة اللغوية والثقافية بين العربية واللغات الإفريقية التي تبرزها هذه المنظومات، وما تمثِّله من أنموذج للتفاعل الحضاري بين الفضاء العربي الإسلامي والمجتمعات الإفريقية المحلية.

ويعتمد هذا البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا يرتكز على دراسة مجموعة من النصوص الشعرية التعليمية الواردة في المخطوطات العجمية في تمبكتو، وذلك عبر حصر النماذج ذات الصلة، وتحليل بنيتها الشعرية للكشف عن أساليب دمج المفردات والتراكيب المحلية في القالب العربي، ودراسة محتواها اللغوي والتعليمي؛ لبيان كيفية إسهامها في حفظ اللغات الإفريقية وتعليمها، ومن ثم يقارن البحث النتائج مع الدراسات السابقة المتعلقة بالشعر التعليمي والمخطوطات العجمية والتفاعل اللغوي بين العربية واللغات الإفريقية؛ بهدف استخلاص طبيعة العلاقة اللغوية والثقافية بين الطرفين التي تبرزها هذه المنظومات.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ويعتمد هذا البحث مصدرين رئيسين من المخطوطات العجمية المحفوظة في تمبكتو:

- أحدهما مخطوط قصيدة تعليمية لأحمد مودِي كِسُوو، محفوظ في معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، في تمبكتو، ويمثِّل أنموذجًا لتوظيف الشعر العربي في خدمة متعلِّمي السونغاي.
- والآخر مخطوط مجهول المؤلِّف، يشرح عددًا من المفردات السونغاوية، ويكشف عن التفاعل المبكِّر بين العربية واللغات الإفريقية في سياقات تعليمية.

وإلى جانب هذين المخطوطين، يستفيد البحث من عدَّة دراسات سابقة تناولت الشعر التعليمي والتراث العجمي، من أبرزها أعمال خالد الحلبي في نشأة الشعر التعليمي، وكبَّا عمران في حضور الشعر العربي في التعليم غربيَّ إفريقيا، وطه علي خليفة في وظائف الشعر التعليمي في نيجيريا، إضافة إلى مقال جواد غلام علي زاده، وكبرى روشنفكر، ذي الرؤية التاريخية والتركيبية.

ويمثِّل كتاب "تراث مخطوطات اللغات الإفريقية بالحرف العربي: عجمي" لحلمي شعراوي الصادر عام (2017) مرجعًا أساسيًّا لفهم سياق الكتابة العجمية وتطوُّرها في إفريقيا، وتُظهر مراجعة الدراسات السابقة أنَّ أغلبها ركَّز على الجوانب التاريخية والأدبية من دون تحليل البعد اللساني التربوي للمنظومات التعليمية، وهو ما يسعى البحث إلى استدراكه عبر تحليل هذين المخطوطين، وفهم دلالاتهما اللغوية والثقافية.

وتتجلَّى أهمية هذا البحث في سعيه إلى إعادة تقييم الشعر التعليمي العربي في غربي إفريقيا، عبر النظر إليه لا بوصفه نتاجًا أدبيًّا فحسب، بل بوصفه أداة تربوية وثقافية أساسية أسهمت في حفظ التراث اللغوي الإفريقي، وتدوين ملامحه المبكرة، أما قيمة البحث العلمية فتكمن في إبراز الشعر العربي العجمي مصدرًا معرفيًّا بديلًا لفهم آلية التفاعل بين العربية واللغات المحلية، والكشف عن دوره في التعليم والتثقيف في البيئات الإفريقية، ومن ثم يسهم هذا البحث في سدِّ فجوة بحثية تتعلق بغياب التحليل اللساني التربوي للمنظومات التعليمية، ويفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين الهوية اللغوية والإبداع الشعري في السياق الإفريقي.

© إيسيسكو2025 ICESCO

ويقتصر البحث على تحليل مجموعة محدَّدة من المنظومات التعليمية العربية الواردة في المخطوطات العجمية في تمبكتو، مع التركيز بخاصة على المواد المكتوبة بلغة السونغاي، من دون التوسُّع في اللغات الإفريقية الأخرى الحاضرة في التراث العجمي.

وتنحصر الحدود الموضوعية في دراسة النماذج التي تُظهر توظيفًا واضحًا للمفردات والتراكيب داخل القالب الشعري العربي؛ بهدف الكشف عن آليات التفاعل بين اللغتين، وتقتصر الحدود اللغوية على تحليل الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية الممكن استنباطها مباشرة من تلك النصوص، من دون الخوض في مقارنات لهجية أو لغوية واسعة، أما زمنيًّا فيركّز البحث على المخطوطات المتداولة بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الحقبة التي شهدت نشاطًا بارزًا للكتابة العجمية في غربي إفريقيا، ولا يشمل البحث التحقيق النصي الشامل للمخطوطات كلها، بل يعتمد على النسخ المتاحة والموثوقة منها.

الإطار النظري

يمثِّل الإطار النظري الأساس العلمي والمنهجي الذي يقوم عليه البحث، إذ يسعى إلى تأصيل المفاهيم المرتبطة بالشعر التعليمي ووظائفه في السياق الثقافي والتربوي، مع التركيز على دوره المزدوج في نقل المعرفة وحفظ اللغة، وانطلاقًا من فرادة المخطوطات العجمية في تمبكتو، التي تمثل تراثًا لغويًّا وتربويًّا غنيًّا، يتناول هذا المحور التحديدات المفهومية لمصطلحات رئيسة، من مثل "الشعر التعليمي"، و"لغة السونغاي"، فضلًا عن استعراض مصادر البيانات والدراسات السابقة التي اعتمد عليها البحث.

1. الشعر التعليمي: تعريفه، وتاريخه، وتطوُّره، واستعمالاته

يمثِّل الشعر التعليميُّ – أو ما يعرف باسم "المنظومات التعليمية" – أحد الأجناس الأدبية التي وُظِّفت قديمًا بوصفه وسيلة مُجْدية لنقل المعارف وتثبيت العلوم في الأذهان، وهو يختلف عن الشعر الغنائي أو الملحمي في أنه يركز على تبليغ المعلومة وتيسير استيعابها، لا على الإمتاع أو التخيُّل.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ويمكن تعريف المنظومة التعليمية بأنَّها نصٌّ شعريٌّ موجَّه لأغراض التعلُّم، يُصاغ في قالبٍ موزونٍ يسهِّل عملية الحفظ والفهم، ويعتمد في الغالب على بحر الرجز؛ لما يمتاز به من بساطةٍ وإيقاعٍ متحرِّك، وتُوظَّف هذه المنظومات لنقل العلوم والمفاهيم على نحو مختصرٍ وواضحٍ، فتغدو الأبيات أداةً تربويَّةً تُعين المتعلِّم على استيعاب المادة العلمية وترسيخها في الذاكرة.

ولعلَّ من أقدم مَن مثَّل هذا النمط الأدبي الشاعر الإغريقي هسيود، الذي وُضع في مقابلة تقليدية مع هوميروس، فبينما كان الأول منشغلًا بالأسطورة والسرد البطولي؛ سخَّر الثاني شعره لتأصيل الحكم والمعارف الفلسفية والعملية، ويؤكِّد جواد غلام علي زاده وكبرى روشنفكر أن الشعر التعليمي أحد أنواع الشعر في الأدب العالمي، "وهو الذي يهدف إلى تعليم الناس ويشمل على المضامين الأخلاقية، أو الدينية، أو الفلسفية، أو التعليمية".[1]

وقد أدرك القدماء أن الشعر بما يحمله من إيقاعٍ وانتظامٍ يُعين على الحفظ والتذكُّر، فاستعملوا النظم وسيلةً لتلقين الطلاب علومًا شتى، من الفلك والحساب إلى الفقه واللغة، ويُعدُّ القرن الثامن الميلادي مرحلة محورية في نضج هذا الشكل الأدبي في الثقافة العربية الإسلامية، إذ بدأ تصنيف الشعر التعليمي وتوسيع استعماله في تدريس قواعد اللغة، والتجويد، والمنطق، والعقيدة، والفقه، والتصوُّف.

وقد بيَّن شوقي ضيف أنَّ أبرز مَن برع في هذا الفن من شعراء العصر العباسي الأول الشاعر أبان بن عبد الحميد، الذي نَظَم كتاب "كليلة ودمنة" في نحو أربعة عشر ألف بيتٍ، وعالج في نظمه الأحكام الفقهية المتعلقة ببابي الصوم والزكاة، وسيرتي أردشير وأنوشروان، إضافة إلى قصيدة عن مبدأ الخلق؛ ضمَّن فيها شيئًا من علم المنطق، ولم يتوقَّف هذا الفن عند أبان، بل واصل بعض الشعراء بعده تطويره وتنميته، وكان في طليعتهم علي بن الجهم، وابن المعتز، وابن دريد.[2]

---

[1] جواد غلام علي زاده، كبرى روشنفكر، "الشعر التعليمي: خصائصه ونشأته في الأدب العربي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، 2(14)، 2007، ص48.

[2] انظر: شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي** (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1960-1995)، ص238.

© إيسيسكو2025 ICESCO

ومن أبرز أغراض الشعر التعليمي تسهيل الدرس العلمي وتيسير حفظه لدى المتعلمين، بفضل ما يتميَّز به الشعر من إيقاعٍ وجماليَّةٍ تعين على ترسيخ المعارف، وقد أسهم هذا الفن في تشجيع الطلبة على حمل العلم والرغبة فيه، عبر صياغته في قوالبَ ممتعةٍ تُحفظ بسهولة وتُستدعى عند الحاجة، مما جعله مرغوبًا ومفضَّلًا على غيره من الأساليب التعليمية.[1]

وقد ساد استعمال بحر الرجز وقالب المزدوج في الشعر التعليمي، وهو قالب شعري يكرِّر فيه الشاعر قافيةً موحَّدةً في كلِّ شطرين، مما أضفى عليه طابعًا تربويًّا بامتياز، وعبر هذا الشكل صِيغت متون علمية اشتهرت في الكتاتيب والمدارس، وأسهمت في تثبيت العلوم بين الأجيال، من مثل "ألفية ابن مالك" في النحو، و"متن الشاطبية: حرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات السبع.

أمَّا من حيث الامتداد الزمني والجغرافي، فليس الشعر التعليمي حكرًا على الحضارة العربية الإسلامية، بل سبقتها إليه حضارات أخرى، فقد أنتج الأدب اليوناني واللاتيني نماذج مشابهة، كما في "الجورجيك" لفرجيل، وقصائد بارمينيدس وزينوفون، ولكن تميَّزت الثقافة الإسلامية بتطويره بوصفه مكوِّنًا أساسيًّا في المنظومة التعليمية، إذ صار جزءًا لا يتجزَّأ من أدوات نقل المعرفة الدينية واللغوية سواء بسواء.[2]

وفي غربي إفريقيا وجد هذا النوع من الشعر أرضًا خصبة للنموِّ، إذ اعتمد العلماء المحليون عليه لتعليم الفقه والعقيدة، ولتعليم اللغات، وهو المجال الذي يعنى به هذا البحث، ويُعدُّ هذا التكييف المحلي للشعر التعليمي مؤشرًا على عبقريَّةٍ تربويَّةٍ إفريقيَّةٍ مزجت بين العمق العلمي والأسلوب الفني المألوف لدى المتعلِّمين.[3]

---

[1] انظر: كبَّا عمران، **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين** (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2011)، ج1: ص251.

[2] See: G. Lote, *La Poésie didactique dans les littératures anciennes* (Paris: Presses Universitaires de France, 1996).

[3] انظر: عمران، **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين**، ج1: ص251.

© إيسيسكو2025 ICESCO

ويشهد المثلان المدروسان في هذا البحث أن اعتماد الشعر وسيلةً لتعليم اللغات لم يكن محصورًا على المراكز العلمية الكبرى في المشرق والمغرب، بل تجاوزه إلى أعماق القارة الإفريقية، إذ اعتمد علماء منطقة منحنى النيجر هذا الأسلوب، وطوَّروه بما يناسب واقعهم الثقافي واللغوي، وقد عبَّر هؤلاء العلماء عن براعتهم الشعرية والتعليمية، عبر أعمالٍ منظومةٍ جمعت بين الوظيفة التربوية والابتكار الفني؛ كثيرٌ منها محفوظٌ اليوم في مكتبات المخطوطات في تمبكتو.[1]

وهذه الأعمال مثلٌ حيٌّ على التفاعل بين اللغة العربية واللغات المحلية، ولا سيما لغة السونغاي، عبر نمطٍ شعريٍّ يجمع بين المفردات والتراكيب من اللغتين كلتيهما، وإذا كان الشعر العربي الفارسي المعروف باسم "الملمعات" قد مثَّل أحد أشكال الشعر ثنائي اللغة في الشرق؛ فإن نظيره في الغرب الإفريقي اتخذ شكلًا مختلفًا تُدمج فيه العربية مع لغةٍ محليَّةٍ، لا لأغراض التزيين اللفظي فقط، بل كان أداةً تعليميَّةً مباشرةً.

وتشير عدة مخطوطات محفوظة في معهد أحمد بابا للدراسات والبحوث الإسلامية، في تمبكتو، إلى انتشار هذا النمط من الشعر، ولا سيما القصائد التي تهدف إلى تعليم لغة السونغاي للناطقين بالعربية، وغالبًا ما تتَّخذ هذه النصوص شكلَ معاجم منظومة، يورد فيها الشاعر الكلمة أو العبارة باللغة العربية، تليها ترجمتها أو شرحها بلغة السونغاي مكتوبة بالحرف العربي المنمط (العجمي).

وقد أشار الخليل النحوي إلى أن الشعر التعليمي العربي لم يقتصر على العلوم الدينية واللغوية العربية، بل استُعمل أيضًا أداةً لحفظ اللغات المحلية المهدَّدة بالاندثار، ففي حديثه عن اللغة الصنهاجية (كلام أزناقة)، أوضح أنه لم يعد يتحدَّث بها إلَّا عددٌ قليلٌ من الناس لغةً ثانية إلى جانب الحسانيَّة، كما أشار إلى أن لهجة (أزير) ما تزال بعض مفرداتها متداولة في (ودان)، وإن اندثر معظمها، ولحماية هذا التراث اللساني، لجأ بعض الباحثين إلى جمع ما

[1] See: A. Hamadou, *Enseignement bi-plurilingue dans les médersas au Mali : état des lieux et perspectives didactiques.* (Thèse de doctorat, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2021).

© إيسيسكو ICESCO 2025

تبقى من مفردات هذه اللهجات وصياغتها في أبياتٍ شعريَّةٍ تعليميَّةٍ تحفظها من الضياع، وهذا يبرز بجلاء عبقرية الشعر التعليمي العربي في التكيُّف مع السياقات المحلية، واستعماله وسيلةً مُجْدية لتوثيق الموروث اللغوي وحفظه.[1]

ويُظهر هذا الاستعمال المبتكر للشعر التعليمي وعيًا مزدوجًا؛ فمن جهة نلحظ قيمة الشعر بوصفه أداةً مُجْدية في التعليم، ومن جهة أخرى نرى تقديرًا واضحًا لأهمية حفظ اللغة المحلية ونقلها عبر وسائل مألوفةٍ للمتلقِّي المسلم، الذي اعتاد الحرف العربي بوصفه وسيلةً للعلم والدين، وهكذا يتحوَّل الشعر التعليمي إلى جسرٍ لغويٍّ بين ثقافتين ولسانين، ويفتح آفاقًا جديدةً لفهم الدين والواقع معًا.

2. لغة السونغاي: الامتداد الجغرافي والبنية اللسانية والعلاقة باللغة العربية

لغة السونغاي إحدى اللغات الإفريقية العريقة التي تنتمي – وفق تصنيف معظم الباحثين – إلى مجموعة اللغات النيلية الصحراوية، وتتميَّز هذه اللغة بانتشارها الجغرافي الواسع، إذ تغطي منطقة مجرى نهر النيجر الأوسط، من بنين إلى مالي، مرورًا بالنيجر وبوركينا فاسو، وتنتشر بعض لهجاتها في المناطق الصحراوية جنوبي الصحراء الكبرى، وبخاصة في النيجر ومالي وليبيا وجنوبي الجزائر، وتُسجِّل أيضًا جماعات ناطقة بها في نيجيريا وغانا وبعض قرى السودان.[2]

وتحظى لغة السونغاي بوضع خاصٍّ في كلٍّ من مالي والنيجر، إذ تعدُّ لغة وطنية معترفًا بها رسميًّا، ويُطلق عليها في النيجر اسم (زرما سونغاي)، أما في سائر الدول فتُستعمل لهجاتها من دون اعترافٍ رسميٍّ، مع حضورها الشعبي، ومن أبرز الحواضر التي تنتشر فيها هذه اللغة نيامي في النيجر، وغاو وتمبكتو في مالي، وهي مناطق لها وزنٌ تاريخيٌّ وثقافيٌّ معتبرٌ في غربي إفريقيا.[3]

---

[1] انظر: الخليل النحوي، **بلاد شنقيط: المنارة والرباط** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987)، ص40.

[2] See: J. Heath, *A Grammar of Songhay: The Dialect of Gao* (Berkeley: University of California Press, 1999), pp.1-4.

[3] See: Hamadou, *Enseignement bi-plurilingue dans les médersas au Mali,* p.112.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وتنقسم السونغاي إلى فرعين رئيسين:

- أحدهما السونغاي الجنوبية، وتتضمن ست لهجاتٍ، من بينها لهجة تمبكتو، ولهجة غاو، ولهجة هومبوري، ولهجة كادو المنتشرة في تيلابيري وتيرا (النيجر)، وعلى الحدود الغربية لبوركينا فاسو، ولهجة زرما في دوسو ووالام، ولهجة الدندي في غايا (جنوبي غرب النيجر)، وشمالي بنين.
- والآخر السونغاي الشمالية، وتتألَّف من لهجة كوارانْجي في تابلبالا (جنوبي غرب الجزائر)، ولهجة تاداكسهك في ميناكا (شمالي شرق مالي)، ولهجة تاغدال / تباروغ في طاوا (شمالي النيجر)، ولهجة تاساوا في إنغال (شمالي النيجر)، ولهجة إيمغديسي في أغاديز (شمالي النيجر).

ويرى الباحث اللغوي لمين سواق أنَّ لغات السونغاي الشمالية تعدُّ فرعًا مميَزًا من السونغاي بسبب تأثُّرها الشديد بالأمازيغية وبالعربية، لدرجة أن لغاتها غالبًا ما تُعدُّ لغات مختلطة، مما يمثِّل تحديًا للنماذج أحادية الأصل في تغيُّر اللغة، ويُعدُّ اختبارًا لنظريات الاتصال اللغوي، ثم إنَّ توزيعها ومفرداتها يبرزان تاريخ الصحراء والساحل.[1]

وتعدُّ لغة السونغاي من اللغات الإفريقية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعربية، نتيجة للتفاعل الحضاري والديني العميق الذي ميَّز تاريخ غربي إفريقيا، وبخاصة بعد انتشار الإسلام في المنطقة، فقد كانت القوافل التجارية العابرة للصحراء، والمدارس القرآنية، والمساجد، والمراكز العلمية المنتشرة في مدن من مثل تمبكتو، وغاو، ونيامي، بمنزلة جسورٍ ثقافيّةٍ ولغويَّةٍ أسهمت في نقل المفردات والمفاهيم العربية إلى المجتمعات الناطقة بالسونغاي.

وقد برز هذا التفاعل واضحًا في معجم السونغاي، إذ ضمَّ مئات المفردات ذات الأصل العربي، وبخاصة في المجالات المرتبطة بالدين من مثل (إسلام، صلاة، زكاة، صوم، حج)، والتعليم من مثل (كتاب، فقيه، علم)، والمعاملات اليومية من مثل (ريال، تاجر، وقت)، وقد خضعت كثيرٌ من هذه الكلمات لتغييراتٍ صوتيَّةٍ أو دلاليَّةٍ تمشيًا مع النظام النصي واللساني للغة السونغاي، مما يكشف عن عملية تفاعلٍ لغويٍّ ثقافيٍّ.[2]

---

[1] See: L. Souag, *Grammatical Contact in the Sahara: Arabic, Berber and Songhay in Tabelbala and Siwa* (PhD thesis., SOAS, University of London, 2011).

[2] See: Hamadou, *Enseignement bi-plurilingue dans les médersas au Mali,* p.112.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ومن أبرز أشكال هذا التأثُّر اعتماد الخط العربي في تدوين السونغاي، ضمن ما يُعرف بالأدب العجمي، وهو تقليدٌ شائعٌ في اللغات الإسلامية غير العربية في إفريقيا جنوبي الصحراء، إذ استُعملت الحروف العربية في كتابة النصوص الفقهية والتعليمية والشعرية بلغة السونغاي، وغالبًا ما كانت هذه النصوص موجَّهة لتعليم مبادئ الدين واللغة للأطفال والشباب في الكتاتيب والمدارس المحلية، ويُعَدُّ هذا الاستعمال في الكتابة تعبيرًا عن مكانة العربية لغةَ دينٍ وعلمٍ، ويكشف عن نوع من التفاعل الثقافي واللغوي العابر للغات والحدود.

وكذلك يظهر التأثُّر بالعربية في التراكيب البلاغية والدلالية لبعض النصوص الشفوية والخطابية، ولا سيما الخطب الدينية التي تتضمَّن عباراتٍ عربيَّةً، تُستعمل مباشرة أو مدمجة ضمن بُنًى لغويَّةٍ سونغاوية، وهذا التداخل في الأساليب والمضامين يظهر تقاطع البُعدين اللغوي والديني، ويؤكِّد أن العربية لم تكن لغة استعارة سطحية، بل لغة مسهمة في صوغ الوعي الجمعي والهوياتي.

القسم التطبيقي

يُركِّز هذا القسم على الدراسة التطبيقية لمثلين من المخطوطات العجمية المحفوظة في مكتبات تمبكتو، بوصفهما مثلين بارزين لتوظيف الشعر العربي التعليمي في حفظ لغة السونغاي، ويتضمن هذا التحليل وصفًا تفصيليًّا لكلِّ مخطوط، يتبعه استقراء الآليات التعليمية والشعرية التي وظَّفها المؤلفان لخدمة أغراضهم اللغوية.

1. وصف المخطوطين المختارين:

المخطوط الأول محفوظ برقم (27538)، ويتضمَّن منظومةً تعليميَّةً غير مؤرَّخة، ويُظهر التحليل المادي أنَّها مكوَّنة من ورقتين تبلغ أبعاد كلٍّ منهما (19.5 × 26.5 سم)، وقد كُتبت بالحبر البنِّيّ، وبخطٍّ ذي طابع سوداني، مما يبرز السمات المادِّية والخطِّية المميَّزة لمخطوطات غربي إفريقيا.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وتُنسب المنظومة إلى أحمد مود كِسُوو، وتبدأ القصيدة – كما المألوف في الأدبيات الإسلامية التقليدية – بالبسملة، ثم بالصلاة على النبي وآله وصحبه، وتنتقل إلى (41) بيتًا نُسج كلٌّ منها بنظام خاصٍّ، يورد مفردات بالعربية ويعقبها بما يُقابلها بالسونغاي مكتوبة بالحرف العربي، وتشمل هذه المفردات حقولًا دلاليةً واسعة تغطِّي مجالات الحياة اليومية والدين، من مثل الأسماء الحسنى، وأركان الإسلام، وأعضاء الجسم، والألوان، والحيوانات، وبالنظر في القصيدة نجد أنها تسعى إلى غرضٍ تعليميٍّ عمليٍّ يركِّز على تنمية رصيدٍ لغويٍّ أساسيٍّ لدى المتعلِّم، ونُقدِّم فيما يأتي النصَّ المخطوط بعد نسخه وإخراجه للقراءة.

وفيما يأتي نص المخطوط الأول:[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

[و] صـلَّى الله علـى سـيِّدنا محمـد وآله [و] صـحبه وسـلَّم تسـليمًا

يَا سـائِلِي عـن لغـةِ السُّـودَان اسمـع جـوابًا عنـد ذِي التبِيـان

الله يزكِّـيْ دِيَ الرَّسـول صـلاة جِنغَـرْ صـوم حَـوْمى قـالوا

تـيمَّم تـيمُمْ وضـوء أَلْـوَلاَ تكبـيرة كَـبَّرْ علـى مـن صـلَّى

قـراءة يسَـوْ كـذا الـنِّداء تسـليم سَلـمَّ غَـارَ أيْ دُعـاء

فطـرة فرْمـى هكـذا السـحور السُّـحْري عشـاء قـالوا حَـوْر

ثمَّ الغـداء عنـدهم يسِرْكُسَـيْ مـع سـرْكَار عنـد بعـض جـنس

قـالوا فُلَـنْ لجملـة الفُـلاَّن أسمـاؤهم غاَبِـبِ لاَ تـوَان

العـرب لاَرَمْ عنـدهم تـوارق سُـرْغُ كـذاك سِـيتِ كـلُّ ضـيق

أَلْوَسُـو مَـيْرَا جُملـة الصِّـبيان كِـبْسِ دَدَمْ باقيـة العِيـدَان

الرَّجـل حَـرْ كـذاك قلـت أَيـحَرْ وامـرأة وَيْ كـذا جَـرَى أَجـرْ

الـدار هُـو قـالو االسـرير فَنـدُّ البحـر والـبر عِسَـا وحُـندُو

[1] تُراجَع صورة المخطوط في الملحق (1).

© إيسيسكو ICESCO 2025

وصُـــفّة تنْـــد أَثَافِي حَـــنْكَا جـــاء أَكَـــا كـــذك جئنـــا يرْكَـــا
الفـــــرس والبقـــــر والحمـــــار بَـــرِ وحَـــوْ وفَـــرْكَ كَـــبْش غَـــارُ
العِجْـــل يَاوْ كـــذا حَنْـــدَيْ عِـــجلْة وقـــد بَلَـــى أَجـــنْ كـــذا مُســـنَّة
حَنْســـنْ وفِـــيجِ ذاك جُملـــة الغـــنم الإبـــل يُـــو كـــذاك تَايْـــتَيْ النِّـــعامُ
سِـــجِ وجَـــارِ الليـــل والنهـــار الأُمُّ يَا كـــــذا الفـــــراش دَارِ
القـــدر والقـــدح كـــذا أسمـــاؤهم كُسُـــو وتُـــو الـــجدُّ كـــاَغَ عنـــدهم
وغُـــرْغُ هـــاك عنـــدهم دجـــاجة دِجَـــيْ دِجِ الـــديك والمـــرآة
العبـــد بَـــنّ هكـــذا والأمـــة كُنـــغُ ونَانِيْ عنْـــدهم أَمَـــانة
الـــرّمْح يَاجِ عنـــدهم والسَّـــيف تَكُـــبَ تـــغ ذاك متـــهم اقتفـــي
الثـــوب دِرْبَ هكـــذ النعلـــين تَامُ كـــذاك اســـم دُخْـــن حَـــيْنِ
الأُرْزُ مُـــو كـــذاك سَـــبَ ذُرَّة الـــدِّرع تِلْـــبِ كَـــرْدَسُ بَـــرَاءة
الأرض والســـماء بِـــين وغَنْـــدَ الرِّجْـــلُ سِـــي كـــذاك ظَهْـــر بَنْـــدَ
العَـــيْنُ مُـــو كـــذاك جَبـــهة تِـــني الفَـــمُ مِـــي كـــذاك سِـــنّ أَيْ حِيـــني
اليـــد كَـــبَ هـــاك أنـــف نِـــينَ البـــطن غُـــدّ ثمَّ فَـــوْقَ بِـــين
لِســـانٌ ديـــن أي لِثـــاثٌ دِدِرَ ويُلُـــلُ أَيْ لُعَـــابٌ شَـــعْرٌ حَـــبِرْ
وزُكْـــبة كَـــج وقَـــرَّدٌ كَـــنْجِ والـــرَّبْطُ حَـــوْ كـــذاك عُـــرْيٌ بَـــنْجِ
القَلْـــبُ بِـــنَ كـــذاك كِـــرْشٌ تِيـــلِ والعَنكَـــــبُوتُ اسمهـــا تَتـــاَلُ
مَـــغَازِلٌ حِنْجِـــلْ وبَلَـــدٌ كُـــيْرَا صَحـــرْاء غَـــنْجِ لَـــيْسَ فِيهَـــا أَسَـــارَ
الـــزِّقُ حُنْـــبَرْ هـــاك خـــوف حَنْـــبُر وزبـــد بنـــدي كـــذا السحـــب بُـــر
؟؟؟[1] الحشـــــيش سُـــــوبُ النـــار تَـــوْ كـــذاك احـــظر غـــاَبُ
مـــربط الخيـــل يســـمى كَنْـــغَيْ وكَـــلِ حظـــيرة بَيَـــان بَنْغَـــيْ
اللِّحْيَـــة كـــاَبِ عِـــذارٌ لحـــير؟؟؟ العُنـــق جِنْـــد ثمّ صُـــدْغ لاحـــدر؟؟؟

[1] أشرنا بعلامة الاستفهام إلى الكلمات التي لم نتمكن من قراءتها في المخطوطة، أو إلى احتمال سقوطها في النسخ أو بسبب خرم في الورقة.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الرَّحِـــمُ حتنـــوي وعقـــر تَتَفِـــي ... رَوَاحٌ وَيْمِ قَـــدْ غـــدَوْتُ أَيْ بِيَـــا
إِنَـــاءٌ كُلُّهَـــا جِـــئَيْ يُسَـــمَّى ... وَأَبْكَـــمُ بِيـــب دَنَـــوْ أَيْ أَعْـــمَى
أَصـــمُّ أَيْ لُتُـــو شَـــكَى أَوُرُّ ... وَجَمْـــنَ أَيْ قَسَّـــمَ كَـــذَا سَـــبْعٌ مَـــارُ
وعنـــدهم سِـــكين اســـمه حُـــرِ ... واســـم مُوسَـــى سِـــينِ والمـــاء حَـــرِ
والحِـــبْرُ سِـــينِ ثُمَّ بيضـــاء كُـــرَيْ ... ســـوداء أي بِـــبِ وَحُـــمْرَةٌ سِـــرَيْ
مســـجد جِنْغَـــرَيْ وكُـــوزٌ حُـــوبُ ... طريـــق فُنْـــدُ ثـــمَّ ســـوق يُـــوبُ
هنـــا انتهـــت لطـــول اللـــوح ... الْـــوحَ اســـم جُملـــة الأَلْـــواحِ
ثمَّ صـــــلاة الله والسِّـــــلام ... علـــى النَّـــبي المصـــطفى العـــلاَّم

هذه القصيدة لأحمد مود كسوو

تمَّت بحمد الله وحسن عونه، هذا قصيدة لأحمد بن مود كسوو المنسنغي نسبًا ومسكنًا.[1]

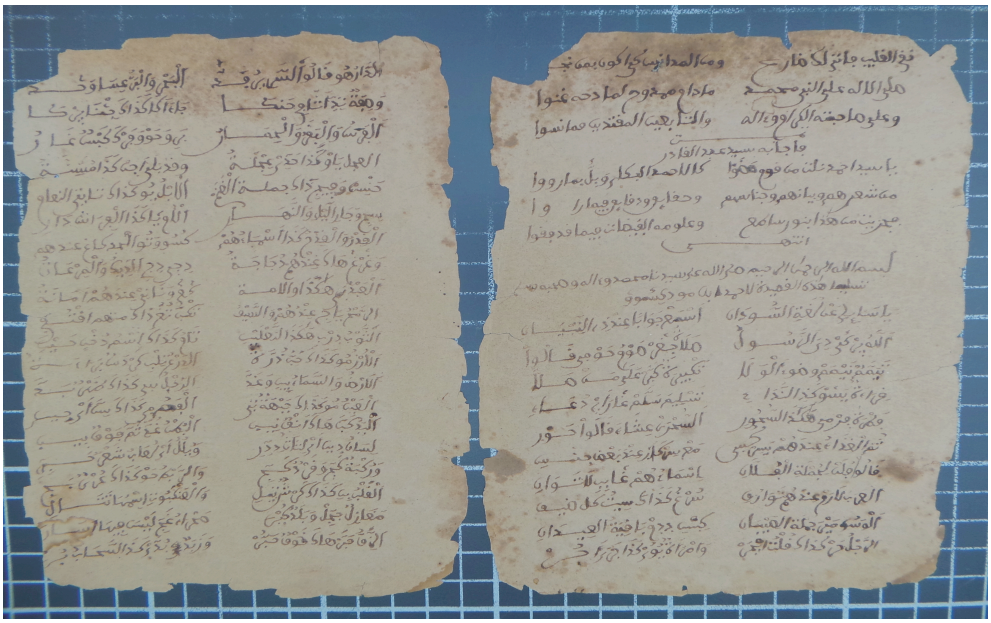

صورة المخطوط الأول

[1] مينسينغي بلدة تقع في بلدية هاييونغو، دائرة ديري، في منطقة تمبكتو (مالي).

© إيسيسكو ICESCO 2025

والمخطوط الثاني محفوظ برقم (2457)، وهو أيضًا نظمٌ تعليميٌّ يحمل عنوان "قصيدة في شرح كلمات من لغة السونغاي"، مكتوب من ورقة واحدة غير مؤرَّخة، تبدأ بالحمدلة والصلاة على النبيّ الهادي، ويُصرّح فيها المؤلِّف – الذي لم يُذكر اسمه على الورقة – بأنَّ هدفه هو شرح بعض المفردات المستعملة لدى السودانيين، أي الناطقين بلغة السونغاي.

ويُظهر التحليل المادي تميُّز هذا المخطوط بخصائص ماديَّةٍ وخطِّيَّةٍ محدَّدةٍ؛ إذ كُتب بالحبر البنيّ بخطٍّ ذي طابعٍ صحراويٍّ، مع وجود تعليقاتٍ على الهوامش، ويبلغ عدد أسطر صفحتها ثلاثةً وعشرين سطرًا، وتقدَّر أبعادها بنحو (19.5 × 26.5 سم).

ومن حيث المضمون التعليمي نلاحظ أنَّ هذه المنظومة تركِّز على تعابير وظيفية مباشرة تُستعمل في مواقف الحياة اليومية، من مثل: "اذهب إلى السوق"، و"اشترِ لحمًا"، و"أشعل النار"، و"صلِّ"، و"اقرأ القرآن"، مما يعزّز قيمتها بوصفها أداةً تعليميَّةً تُسهم في اكتساب اللغة ضمن سياقاتٍ تواصليَّةٍ حيَّةٍ وحيويَّةٍ.

وفيما يأتي نصُّ المخطوط الثاني:[1]

الحمـــــدُ للهِ علَـــى الإلهَـــام ... لميـز؟؟؟ الألقـــابِ مِـــن الأعـــلام
وأفضـــلُ الصَّـــلاةِ والســـلام ... علَـى النَّـبيّ سـيّدِ أفصـحِ الأنـــام
وآلِـــه وصحـــبِه الهُـــدات ... وتابعِـــيهم مِـــن التُّقَـــات
وبعـــدُ فالقصـــدُ هنـــا البَيَـــان ... لـــنظمِ مَـــا رَاطَنـــه السُّـــودان
مُميـــزًا بِنقطـــاتِ العجَـــم ... ومُهمـــلًا لمعـــرَبٍ مِـــن كلـــم
فقـلْ لِمَـن تريـدُ أن يأتي إلى همـك كَـا ... وكُـيْ لِمَـن تصـرفُ عنـكَ يَـا فـتى
وإنْ ندبتَـــه لِسَـــقي المَـــاء ... نِّيْ هَـــرِي مِـــن أبـــرد الإنـــاء
وإنْ دعوَتـــه لفـــوقِ الـــدَّار ... جِـجِ هُـودِ بِيـنى واحـذرِ البـوار
وإنْ بعثتَـــه إلى الأســـوَاق ... لبيـــعِ مَـــا فيـــها مِـــن الأذواق
أو اشـري مَـا فيـه مِـن مـَتاع ... كُـيْ يُـوبُ دَيْ يَـني بِـلا نـِزاع

[1] تُراجَع صورة المخطوط في الملحق (2).

© إيسيسكو ICESCO 2025

وإنْ بعـــــثتَه لحمـــــلِ الخُـــــبزِ جَوْكَـــتِ تَـــكُلَ ءاتـــيا مِـــن كَنـــزِ
واللـــــحمُ إن أردتَ اشـــتري لَـــه دَيْ يَـــني حَـــمْ نَاسُ شـــهيًا مَأكَـــله
وإنْ بعثتَـــه لشـــعلِ النـــَّار دِنـــدِ يـــنى نُـــونى مـــن أف الـــدَّار
وإنْ بعثتَـــه لبيـــعِ الحَطَـــب دَيْ يـــنى تُـــورِ مـــع حـــذارِ العَطَـــب
وإنْ حضضـــتَه علَـــى الصَّـــلاةِ جِنغـــرْ بُـــنيَّ لا تـــكنْ بـــعاتي
وإنْ تـــردْ أنْ يقـــرأَ القـــرآنَ ك سَـــوْ يا أخـــي لا تكـــنْ وســـنانا
خـــذْ هـــذه الألفـــاظَ مِـــن ســـودانن غـــير فصـــيحِ العجـــمِ اللســـان
وطالـــبُ الغفـــرانِ مِـــن مـــولاه يلهـــمُه التوبـــةَ في عُقـــباه
وأوبـــه مِـــن غـــربة لأهـــلِه وفـــط (ك) رهـــنه وجمـــع شملـــه
وســـتر عيبـــه وغـــفر ذنبـــه ونجـــح قصـــده قبـــول توبـــه
بجـــاهِ خـــيرِ خلقـــه ورســـلِه آلـــه وصـــحبهِ مـــن بعـــدِه ونجـــلِه
مـــع ســـلامه بـــلا تنـــاه عـــليه؟؟؟

صورة المخطوط الثاني

© إيسيسكو ICESCO 2025

2. تحليل البنية الشعرية للمنظومتين:

يظهر التحليل العروضي للمنظومتين أنَّ كاتبيهما التزما بالقوالب العروضية التقليدية، مما يؤكِّد فهمًا عميقًا لوظيفة الشعر التعليمية التي تتجاوز التعبير الفني، ففي المخطوط الأول يتجلَّى هذا الالتزام واضحًا باستعمال بحر الرجز، بتفعيلته المتكرِّرة (مستفعلن مستفعلن مستفعلن).

يا سـائلي عـن لغـة السـودان	اسمـع جـوابًا عنـد ذي التبيـان
O /O/ O/ O/// O/ O//O /O /	O /O/ O / O/ /O/ O / O/ / O/ O/
مستفعلن مستعلن مستفعلْ	مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

ويُعرف هذا البحر بمرونته وبساطته الإيقاعيَّة، مما يجعله قالبًا مثاليًا للحفظ والتَّكرار، وهذه الخصائص لم تُختر عشوائيًّا؛ بل كانت جزءًا من إستراتيجيَّةٍ تعليميَّةٍ مُحكمةٍ تهْدِف إلى تسهيل استيعاب المعلومات وتثبيتها في الذاكرة، وبخاصة عند التعامل مع مفاهيمَ جديدةٍ أو لغتين مختلفتين.

ومن الناحية التعليمية اختار مؤلِّف هذه المنظومة المدخل المفرداتي، إذ يقدِّم قائمة من الكلمات بالعربية متبوعة بمرادفاتها بلغة السونغاي.

جدول (1): التعبيرات الواردة بالعربية في المنظومة الأولى وما يقابلها في لغة السونغاي

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
الله	يركّي	Yerkoy
الرسول	دي	Diya
صلاة	جنغر	Jingar
صوم	حومى	Hawme
تيمم	تْيمِم	Teemoum
وضوء	ألولا	Alwalā
تكبيرة	كبر	Kabbar
قراءة	يسو	ye cew
تسليم	سلم	Sallam

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
دعاء	غار	Gara
فطرة	فرمى	Ferme
السحور	السحري	Assohorey
عشاء	حور	Hawre
الغداء	بسركسي	Cirsakosy
الفطور	سركار	Cirkaare
الفلان	فلن	Fulan
السودان	غابب	Gābibi
العرب	لارم	Lāram
توارق	سرغ	Surgu
ضيق	سيت	Siiti
الصبيان	الوسو ميرا	Alwasu mayra
ذو الحجة	كبس	Cibsi
محرم	ددم	Dadam
الرجل	حر	Har
قلت	أيحر	ay har
امرأة	وي	Way
جرى	أجر	Ağur
الدار	هو	Hu
السرير	فند	Fandu
البحر	إسا	Isa
البر	هوند	Hondu
صفة	تند	Tende
أثاثي	هنكا	Hankā
جاء	أكا	Akā
جئنا	يركا	yer ka

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
الفرس	بر	Bari
البقر	هو	Haw
الحمار	فرك	Farka
كبش	غار	Gāru
العجل	ياو	Yaw
عجلة	هندي	Handay
بلى	أجن	a jen
مسنة	جن	Jen
الغنم	هنسن	Hancin
الخروف	فيج	Feeji
الإبل	يو	Yo
النعام	تايتاي	Taytay
الليل	سيج	Ciji
النهار	جار	Jaari
الأم	نيا	ŋaa
الفراش	دار	Daari
القدر	كس	Kusu
القدح	تو	Tu
الجد	كاغ	Kaaga
دجاجة	غرغ	Gorgo
الديك	دجي	Dijay
المرآة	دج	Diji
العبد	بن	baŋŋa
الأمة	كنغ	Koŋo
أمانة	ناني	Naanay
الرمح	ياج	Yaaji

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
السيف	تكب	Takuba
الثوب	درب	Derbe
النعلين	تام	Taamu
دخن	حين	Hayni
الأرز	مو	Moo
الدرع	تلب	Tilbi
براءة	كردس	Kardasu
السماء	بين	Beene
الأرض	غند	Ganda
الرجل	سي	Cee
ظهر	بند	Banda
العين	مو	Mo
جبهة	تينج	teŋe
الفم	مي	Mee
سن	حنج	hiŋe
اليد	كنب	Kamba
أنف	نين	Niine
البطن	غندي	Gunde
فوق	بيني	Beene
لسان	ديني	Deene
لثاث	دندر	Dindira
يلل	يلل	Yololo
شعر	حنبر	Hambir
ركبة	كنجا	Kanja
قرد	نكنج	Nkanji
الربط	هو	Haw

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
عري	بنج	Banji
القلب	بني	Bine
كرش	تيل	Teeli
العنكبوت	تتال	Tatali
مغازل	حنجل	Henjel
بلد	كير	Koyra
صحراء	غنج	Ganji
ليس فيها	أسار	Asaara
الزق	حنبر	Hunbar
خوف	حنبر	Hanbur
زبد	بندي	Bonday
السحاب	بر	Bure
الحشيش	سب	Subu
النار	تو	Taw
احظر	غاب	Gaabu
مربط	كنغي	Kangay
حظيرة	كل	Kali
بيان	بنغي	Bangay
اللحية	كاب	Kaabe
عذار	لحير	Lahyr
العنق	جند	Jinde
صدغ	لاحدر	Lahder
الرحم	حنتوي؟	Hintuway
عقر	تتفي	Tatafiya
رواح	ويمي	Wayme
غدوت	أيبيا	ay biya

© إيسيسكو ICESCO 2025

الكلمة بالعربية	المقابل بالسونغاي (بالحرف العجمي)	الكلمة بالسونغاي (بالحرف اللاتيني)
إناء	جني	Jiney
أبكم	بيني	Beebe
أعمى	دنو	Danaw
أصم	لت	Lutu
شكا	أور	A wurru
قسم	جمن	Jamne
سبع	مار	Maaru
سكين	حر	Huri
موسى	سين	Siini
الحبر	سين	Siini
الماء	حر	Hari
بيضاء	كري	Koray
سوداء	بب	Bibi
حمرة	سري	Ciray
مسجد	جنغري	Jingaray
كوز	هوب	Hoobu
طريق	فند	Fondo
سوق	يوب	Yoobu
اللوح	الولح	Alwalaha

تحتوي هذه المنظومة على قائمة تضمُّ (125) كلمةً من لغة السونغاي الجنوبية (لهجة تمبكتو)، ولم يتبع المؤلِّف فيها ترتيبًا محدَّدًا في تنظيم المفردات، بل كانت القافية الشعرية هي التي وجهت اختيار الكلمات، وتغطي هذه القائمة المعجمية ثنائية اللغة مجموعةً متنوِّعةً من الحقول المعجمية، فهي تتضمَّن:

- مفرداتٍ دينيَّةً (جينغار، هاومي، غارا، كبّر، تيمم، جينغراي، يركوي، ديا... إلخ).
- مفرداتٍ متعلِّقة بجسم الإنسان (ديني، تيني... إلخ).

© إيسيسكو ICESCO 2025

- أسماء الحيوانات (باري، هاو، فاركا، غارو، ياو، هانداي، جين... إلخ).
- أسماء الألوان (سيراي، كوراي... إلخ).
- أسماء القبائل (فلان، لارام، سورغو، غابيبي... إلخ).

ويعكس المخطوط الثاني نمطًا شعريًّا مماثلًا من حيث الهدف التعليمي، وإن اتَّسم ببعض التنوُّع من حيث البناء الإيقاعي، فقد اختار مؤلِّفه أن ينسج أبياته على بحر الرجز بقالب المزدوج نفسه، إذ تتَّفق القافية في كلِّ بيتٍ، ويشير اختيار هذا الشكل الوزني إلى إدراكٍ واضحٍ من المؤلِّف لأهمية الموسيقا الشعرية في العملية التربوية، وبخاصة في السياقات الشفوية التي تعتمد التلقين والتكرار والاستظهار، فالتحليل العروضي للبيت الأول يعطينا التفعيلات الآتية:

الحمـــــــــد لله علـــــــــى الإلهـــــــــام	لميـــــز الألقـــــاب مـــــن الأعـــــلام
/O/O// O / O// /O /O /O/ O	//O//O / O /O/ // O / O/ O/ O
مستفعلن مستعلن مستفعلن	متفعلن مستعلن مستفعلن

ويلاحظ في هذه القصيدة أنَّ التفعيلتين الأخيرتين في كلِّ شطر قد طرأ عليهما زُحاف يُسمى (الطَّيّ)، وهو حذف الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، مما يحوّلها إلى (مستفعل)، وأصابت التفعيلة الثانية من الشطر الأول عِلّة تُسمى (القطع)، وهي حذف الحرف الأخير الساكن، مما أدى تغييرها إلى (مستعلن) بدلًا من (مستفعلن).

بدأ مؤلف القصيدة بمقدِّمة تتضمن حمدًا لله الهادي، وصلاةً على نبيه صلَّى الله عليه وسلم، ثم أوضح أن عمله يهدف إلى شرح لغة السودانيين (السونغاي)، ويضيف أن كلمات السونغاي مكتوبة بالحرف العجمي ومضبوطة بالشَّكل، في حين أن الكلمات العربية تخلو من التشكيل، وابتداءً من البيت السادس يقدم المؤلف التعبيرات الأكثر شيوعًا باللغة العربية وما يقابلها في لغة السونغاي، ويقدِّم كلَّ تعبير بعبارة: "قل لمن تريد أن تطلب منه..."، ويعقبها بما يقابلها بلغة السونغاي.

© إيسيسكو ICESCO 2025

جدول (2): التعبيرات الواردة بالعربية في المنظومة الثانية وما يقابلها في لغة السونغاي

الحاجات المراد التعبير عنها	التعبيرات بالسونغاي
قل لمن تريد أن تدعوه لحاجة	Kā
قل لمن تريد أن تغادره	Koy
إذا طلبت من أحدهم أن يحضر لك الماء، قل له:	nay hari
إذا أردت أن تقول لأحدهم اصعد إلى الطابق العلوي، قل له:	jiji hu di beene
إذا أردت أن ترسل أحدهم إلى السوق ليشتري لك شيئًا، قل له:	« koy yobu ma dey yene »
إذا أردت أن تقول لأحدهم أحضر لي الخبز، قل له:	« jaw kate takula »
إذا أردت أن يشتري لك اللحم	« day yene ham naaso »
إذا أردت أن يُشعل لك النار	« dindi yene taw »
إذا أردت أن تقول لأحدهم اشترِ لي الخشب	« dey yene tuuri »
إذا حثثت أحدهم على الصلاة	« jingar »
إذا أردت أن يقرأ	« cew »

المنظومات التعليمية في إفريقيا: وظيفةٌ لغويَّةٌ وتربويَّةٌ وثقافيَّةٌ متعدِّدة الأبعاد

يُقدِّم الاستعمال المنهجي للحرف العجمي – وهو نظام كتابة عربي مُكيَّف لتمثيل أصوات اللغات غير العربية – دليلًا مهمًّا جدًّا على الوظيفة الصوتية للشعر في سياقاتٍ لغويَّةٍ محدَّدةٍ، ففي غياب وسائل التسجيل الصوتي الحديثة زمن إنتاج هذه النصوص، لم يكن الشعر وعاء للتعبير الفني فحسب، بل تحوَّل إلى أداةٍ لتوثيق النطق بدقَّة، ويشكِّل اختيار الحرف العربي المعدَّل لتدوين أصوات لغة مثل السونغاي دليلًا على وعي لغوي متقدِّم لدى المؤلِّفين الذين سعوا بجهد واعٍ إلى حفظ البنية الصوتية للغة وتثبيتها في مواجهة التغيُّرات الزمنية أو التأثيرات الخارجية، وبهذا تصبح المنظومات أشبه بأرشيفات صوتية مشفَّرة تسمح للباحثين المعاصرين إعادة بناء النطق التاريخي بدقَّة عالية.

ويزداد هذا البعد التوثيقي عمقًا حين النظر في البنية التعليمية للقصيدة، إذ يظهر الدمج المقصود بين الألفاظ العربية ونظيراتها من السونغاي في البيت الشعري الواحد بوصفه

© إيسيسكو2025 ICESCO

إستراتيجيَّةً تربويَّةً تهدف إلى تعزيز التعلُّم ثنائي اللغة، فالقصيدة هنا لا تقتصر على وظيفةٍ جماليَّةٍ، بل تُصمم بوظيفةٍ تعليميَّةٍ تُنشئ روابط دلاليَّة بين لغتين مختلفتين داخل بنية شعريَّة واحدة، وهذا الدمج لا يخدم الترجمة فحسب، بل يفتح أمام المتعلم أفقًا لتكوين ذاكرة معجميَّة متشابكة، فيُستدعى معنى الكلمة في لغة عبر نظيرتها في الأخرى، وهكذا تتحوَّل القصيدة إلى وسيلة مُجْدية لاكتساب اللغة وفهمها في بُعدين متوازيين.

ومن هذا المنظور التعليمي يبرز الشعر أيضًا بوصفه فضاءً حيويًّا للتفاعل الثقافي واللغوي بين العربية والسونغاي، فإن ما يظهر في هذه النصوص ليس محاولة لفرض لغة على أخرى، بل سعي لبناء جسر تفاعلي يحافظ على اللغتين كلتيهما ويُغنيهما، ويبدو جليًّا أن المؤلفين لم يكونا معنيين بإزاحة لغةٍ لصالح أخرى، بل كانا يستثمران في تقاطع اللغتين لصياغة خطاب يُبرز تعايشًا لغويًّا وثقافيًّا، فالشعر هنا يُمارس وظيفة "الترميز المشترك"، إذ تُستعمل لغتان في آنٍ معًا للتعبير عن مفاهيم واحدة، مما يبرز ثراء الهوية الثقافية وتعدُّد النسيج الاجتماعي الذي أنتج هذه النصوص.

ولا تقف الوظيفة التربوية عند التعليم النظامي، بل تمتدُّ إلى المجال المجتمعي، إذ يتوجَّه الشعر إلى الإنسان العادي، ليغدو معجمًا وظيفيًّا ميسّرًا يساعد على التواصل في الحياة اليومية، فهذه النصوص لم تكن محصورة في المدارس أو حلقات العلم، بل صُمِّمت لتكون أدوات إرشاد لغوي وثقافي تُستعمل في المواقف الحياتية المختلفة، وإن مرونة هذه القصائد وقدرتها على أداء وظائف عدة تُظهر وعيًا اجتماعيًّا لدى المؤلفين بمكانة الشعر أداة للتمكين اللغوي ونقل المعارف، وبهذا يغدو الشعر العجمي مكوِّنًا رئيسًا من مكوِّنات الحياة الثقافية، يُسهم في بناء المعرفة وتعزيز التفاعل بين اللغة والواقع.

وعبر هذا التداخل بين التوثيق الصوتي، والتعلُّم ثنائي اللغة، والتعايش الثقافي، والوظيفة المجتمعية؛ يبرز الشعر العجمي بوصفه أنموذجًا تراثيًّا متقدِّمًا يجمع بين الإبداع الفني والأداء الوظيفي، ويمنحنا فهمًا عميقًا للدور متعدِّد الأوجه الذي أدَّته النصوص الشعرية في بناء الهوية اللغوية والثقافية في المجتمعات الإفريقية الناطقة بالعربية والسونغاي.

© إيسيسكو ICESCO 2025

خاتمة

تكشف المخطوطات العجمية في تمبكتو عن وجهٍ خفيٍّ من وجوه التفاعل الثقافي واللغوي في غربي إفريقيا، إذ لم تكن العربية لغةَ دينٍ أو علمٍ فحسب، بل أداة تعليمٍ وتواصلٍ كُيِّفَت لخدمة الواقع المحلي، وقد أثبت الشعر التعليمي، في هذا السياق، مرونته العالية بوصفه وسيطًا لغويًّا وثقافيًّا مكَّن الناطقين بالعربية من تعلُّم لغات محلية من مثل السونغاي، وكذا مكَّن المجتمعات المحلية من حفظ لغتها ضمن نسق تعليمي مألوف ومقدَّس.

وقد أبرز تحليل المخطوطين المختارين قدرة علماء منطقة الساحل على توظيف بنية الشعر التعليمي الموروث من التراث العربي الإسلامي في صيغة جديدة تستجيب إلى حاجة المجتمع المحلي، فظهرت قصائد تجمع بين الدقة اللغوية والوظيفية التعليمية، وتخدم في آنٍ معًا هدفًا أوسع، هو حفظ الذاكرة اللغوية والهوية الثقافية للمجتمع.

ويُلاحظ في هذه المنظومات قدرٌ عالٍ من الإبداع في المزج بين العربية والسونغاي، وفي تقديم المفردات والتراكيب ضمن سياقات حياتية عملية، مما يجعلها مصدرًا لغويًّا ذا قيمة توثيقية حقيقية، لا يقلُّ مكانة عن المعاجم أو الكتب النحوية، ويُمكن عدُّها شاهدًا على أن التعليم آنذاك لم يكن محصورًا في القاعات الرسمية، بل تجاوز ذلك إلى الممارسة اليومية، إذ تُصبح القصيدة وسيلة للعيش والتفاعل الاجتماعي، لا نصًّا محفوظًا في كتاب فحسب.

ولا تقتصر مكانة هذا النوع من الشعر على قيمته التربوية، بل تمتدُّ إلى إسهامه في كتابة تاريخ اللغات الشفهية، بما يقدِّمه من بيانات صوتية ومعجمية في غياب التسجيل الصوتي والتدوين الرسمي المبكر، لذا تمثِّل هذه المخطوطات ثروة علمية تستحقُّ مزيدًا من الدراسة والتحقيق بوصفها نصوصًا أدبية، وكذلك وثائق لغوية واجتماعية تبرز عبقرية التفاعل الحضاري في غربي إفريقيا.

وفي ضوء ما سبق يدعو هذا البحث إلى مزيد عناية بالمخطوطات التعليمية العجمية، سواء برقمنتها وحفظها، أم بتحقيقها وتحليلها، بوصفها موردًا حيويًّا لفهم تاريخ التعليم وتعدُّد اللغات في المنطقة، ويقترح البحث توسيع نطاق الدراسة لتشمل لغات محلية أخرى، من مثل الفولانية والطوارقية والولوفية، التي اطلعنا على تجارب شعرية مماثلة لها في خزائن المخطوطات، مما يمكن أن تُسهم في إعادة رسم الخريطة اللغوية والثقافية لإفريقيا الإسلامية وفق منظور جديد.

© إيسيسكو ICESCO 2025

المصادر والمراجع

أحمد مود كَسوو، **قصيدة في كلمات من لغة سونغاي**، مخطوط محفوظ برقم (27538) (تمبكتو: معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحث الإسلامي).

جواد غلام علي زاده، كبرى روشنفكر، "الشعر التعليمي: خصائصه ونشأته في الأدب العربي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، 2(14)، 2007.

حلمي شعراوي، **تراث مخطوطات اللغات الإفريقية بالحرف العربي (عجمي)** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017).

خالد الحلبوني، "الشعر التعليمي: بداياته، تطوره، سماته"، **مجلة جامعة دمشق**، 22(3-4)، 2006.

الخليل النحوي، **بلاد شنقيط: المنارة والرباط** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987).

شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي** (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1960-1995).

طه علي خليفة أحمد، "الشعر التعليمي وسماته الفنية عند غير الناطقين باللغة العربية: نيجيريا نموذجًا"، **مجلة الدراسات العربية**، جامعة المنيا، 36(3)، 2017.

كبَّا عمران، **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين** (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2011).

مؤلف مجهول، **نظم بلغة سونغاي في البيان**، مخطوط محفوظ برقم (2457) (تمبكتو: معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحث الإسلامي).

G. Lote, *La Poésie didactique dans les littératures anciennes* (Paris: Presses Universitaires de France, 1996).

A. Hamadou, *Enseignement bi-plurilingue dans les médersas au Mali : état des lieux et perspectives didactiques.* (Thèse de doctorat, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2021).

J. Heath, *A Grammar of Songhay: The Dialect of Gao* (Berkeley: University of California Press, 1999).

L. Souag, *Grammatical Contact in the Sahara: Arabic, Berber and Songhay in Tabelbala and Siwa* (PhD thesis., SOAS, University of London, 2011).

© إيسيسكو ICESCO 2025

References

A. Hamadou, *Enseignement bi-plurilingue dans les médersas au Mali : état des lieux et perspectives didactiques.* (Thèse de doctorat, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2021).

Aḥmad Mūd Kassū, *Qaṣīdah fī Kalimāt min Lughah Sūnghāy*, makhṭūṭ maḥfūẓ bi-raqm (27538) (Timbuktu: Maʿhad Aḥmad Bābā lil-Dirāsāt al-ʿUlyā wal-Baḥth al-Islāmī).

Al-Khalīl al-Naḥwī, *Bilād Shinqqīṭ: al-Manārah wal-Ribāṭ* (Tunis: al-Munaẓẓamah al-ʿArabiyyah lil-Tarbiyah wal-Thaqāfah wal-ʿUlūm, 1987).

G. Lote, *La Poésie didactique dans les littératures anciennes* (Paris: Presses Universitaires de France, 1996).

Ḥilmī Shaʿrāwī, *Turāth Makhṭūṭāt al-Lughāt al-Ifrīqiyyah bi-l-Ḥarf al-ʿArabī (ʿAjamī)* (Cairo: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 2017).

J. Heath, *A Grammar of Songhay: The Dialect of Gao* (Berkeley: University of California Press, 1999).

Jawād Ghulām ʿAlī Zāda, Kubrā Rawshan-Fikr, "al-Shiʿr al-Taʿlīmī: Khaṣāʾiṣuhu wa-Nashʾatuhu fī al-ʾAdab al-ʿArabī," *Majallah al-ʿUlūm al-Insāniyyah*, 2(14), 2007.

Kabbā ʿImrān, *al-Shiʿr al-ʿArabī fī al-Gharb al-Ifrīqī Khilāl al-Qarn al-ʿIshrīn* (Rabat: al-Munaẓẓamah al-Islāmiyyah lil-Tarbiyah wal-ʿUlūm wal-Thaqāfah, 2011).

Khālid al-Ḥalabūnī, "al-Shiʿr al-Taʿlīmī: Bidāyātuhu, Taṭawwuruhu, Simātuhu," *Majallah Jāmiʿat Dimashq*, 22(3-4), 2006.

L. Souag, *Grammatical Contact in the Sahara: Arabic, Berber and Songhay in Tabelbala and Siwa* (PhD thesis., SOAS, University of London, 2011).

Muʾallif majhūl, *Naẓm bi-Lughah Sūnghāy fī al-Bayān*, makhṭūṭ maḥfūẓ bi-raqm (2457) (Timbuktu: Maʿhad Aḥmad Bābā lil-Dirāsāt al-ʿUlyā wal-Baḥth al-Islāmī).

Shawqī Ḍayf, *Tārīkh al-Adab al-ʿArabī* (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1st Ed., 1960-1995).

Ṭāhā ʿAlī Khalīfah Aḥmad, "al-Shiʿr al-Taʿlīmī wa-Simātuhu al-Fanniyyah ʿinda Ghayr al-Nāṭiqīn bi-l-Lughah al-ʿArabiyyah: Nījīriyā Namūdhajan," *Majallah al-Dirāsāt al-ʿArabiyyah*, Jāmiʿah al-Minyā, 36(3), 2017.

© إيسيسكو2025 ICESCO